نافذة

إسماعيل مروة

أين الحقيقة؟

رسالة بسيطة ذات محتوى وجداني غرامي استطاع الرحابنة من خلالها أن يتحدثوا عن معضلة حقيقية، وهي الحقيقة ووجودها وكينونتها؟

فهل الحقيقة موجودة؟ وما المؤثرات التي تخضع لها؟ وما مقدار الصحة والخطأ فيها؟ ونوعية من ينظر إلى الواقع، فهذا يراه حقيقة، وذاك يراه غلطاً، وثالث يراه أمراً واقعاً! وكل ذلك يخضع لزاوية الرؤية التي ينظر فيها هذا الشخص أو ذاك، وربما ضيق واتساع زاوية الرؤية التي ينظر منها! وما علاقة الحقيقة بالقارئ أو المتابع وغاياته؟ لينتهي الأمر إلى معضلة وجودية طرحت بأبسط صورة، فرسالة من أسعد بن شهدان لابنة المختار كانت كافية عن أطروحات في الفكر والفلسفة عمقاً وطرافة، فاستطاعت أن تصل إلى لبّ المشكلة المعضلة، فساعي البريد يقرؤها بفطرية ويناله ما يناله من عقاب المختار، ومعلمة المدرسة تريد أن تتحفظ على الحب، فقرأت الرسالة بطريقتها هي محاولة إخفاء الواقع، وتقديمه بصورة مغايرة أكثر قبولاً من والد الفتاة، وشهدان هو القارئ الذي قرأ الرسالة ليحقق مطامحه ويغيظ المختار!

وحين تكثر القراءات، يهب الجميع وبلهجة الكورس:

(أنت لا تفكر، نحنا منفكر عنك)

هنا لبّ الفكرة والأغنية، وليس كل ما جرى من قراءات تتميز بالطرافة وحسب، قدّمت بنغم وموسيقا جاذبة، وفي قالب حكائي لطيف، نحن من نقرأ كما نشاء، وبتعدد القارئين تتعدد القراءات، فمهما كان عدد القارئين فإن الاحتمالات تكون بعددهم، وذاك ناتج عن التأويل والمصلحة وما شابه ذلك.

الحقيقة مفهوم غير موجود على الإطلاق، وهو مفهوم غيبي سام، لذلك دعي الله سبحانه بالحق، فلا أحد يعرف الحقيقة أو يطاولها، لذلك هي مفهوم قابل للتأويل من الأشخاص والقرّاء، وهذا ما أفقدها قيمتها ومكانتها، لأن كل شخص وفق تأويله يظن أنه يملك الحقيقة، أو على أقل تقدير يفهمها أفضل من غيره، فالقوي يعرف الحقيقة ويملكها، والدول والحكومات تملك معرفة الحقيقة وتملكها، والناس البسطاء يقتلهم الغرور والأمل والغيب، ويظنون أن الحقيقة مع الدراويش!

ويبقى الدراويش في رحلة البحث عن الحقيقة، وحقيقة الدراويش مختلفة، فهي مزينة بالغيب والآخرة، والانتظار لظهور الحقيقة ذات يوم، ويرحل هؤلاء، ويرحل أولادهم، ويرحل أحفادهم، وهم ينتظرون ما لا ينتظر! ينتظرون الحقيقة! وأنى لها أن تكون سوى بتجلي الألوهة على الأرض؟! صورة من صور الحقيقة هي القوة والضعف، ولكن هل تقلب هذه الصور على أوجهها لنحيا بعيداً عن البحث في الحق والحقيقة؟

الواقع أمر آخر يحمل الكثير من المتناقضات، يحمل القبح والجمال، الوفاء والغدر، الخسة والنبل، إلى ما لا نهاية من المتضادات التي تصنع مجتمعاً واقعياً محدد المعالم، ندور في فلكه، ونحاول البحث عن طرائق أجمل للحياة، وفق ما بين أيدينا من معطيات.

أنت لا تفكر:

دعوة صريحة تستجلب الضحك من الحاضرين أو السامعين أو المشاهدين، ويتلون الضحك بالسخرية حيناً، وبالتحدي أحياناً، وبهزّ الرأس دليل موافقة ممن وصل مرحلة أعمق في الفهم والقراءة، والتأويل، فهذا الأمي قراءة لم يستطع أن يقرأ الرسالة الموجهة إلى ابنته، وهي خاضعة لأمزجة ومصالح من يملك فكّ الحرف، ليقرأ كما يشتهي هو، وكما يرغب هو، فمن فكّ أميته القرائية يتحكم في الآخر الذي لا يزال يغط في أمية تمنعه من القراءة، وما عليه إلا التسليم إلى أن يخرج من الواقع الذي وضع نفسه فيه ليقرأ ما يريد بنفسه من دون أن يخضع لأمزجة من يقوم بالقراءة عنه نيابة أو أصالة، وحين يقرأ هو سيجد نفسه مضطراً للقراءة وفق الظرف والمعطيات، وأن يغمض عينيه عن عبارة لا تعجبه أو لا يحبها، لأن الغاية الأساسية هي قراءة الواقع، وليس البحث عن الحقيقة.

الحقيقة يقين وجوهر، ونحن نمضي أعمارنا في البحث عن اليقين، وحين نصل إلى اليقين نكون قد ألقينا أسلحتنا وشارفنا على مغادرة هذه الحياة، ونبدأ التحسر على ما أضعنا من أشياء في قضايا لا تستحق!

ومع أننا نقرأ ونتابع ونشاهد إلا أننا لا نزال نتمسك بما سنتخلى عنه ذات لحظة من زمن قادم.. قليلاً ما نجد في المسيرة من أدرك أن الحياة واقع، وأن الواقع وجد ليُعاش، وبأن العيش يكون بالحب، ولا شيء سوى الحب.

فليأخذ من شاء ما شاء، وليظن نفسه أنه في قلب السعادة والحقيقة، لكنه سيأتي يوم يجلس فيه لاجترار روحه واكتشاف فداحة ما أضاع، ولكن لن يسلّم بأنه أضاع، بل سيقول بأنه أراد وفعل ويحارب طواحين الهواء التي تصل مراوحها إلى الآخرين لطحنهم من جديد بعد أن دارت الرحى فلم تبقِ منهم شيئاً.

«٣٠٢١».. عرض يحكي عن تناقضات الإنسان

عمران لـ«الوطن»: كتبت النص لأعطي حيزاً أكبر للطلاب وأقدمهم بنفس الصورة

الحرب العالمية الرابعة ستكون بالحجارة

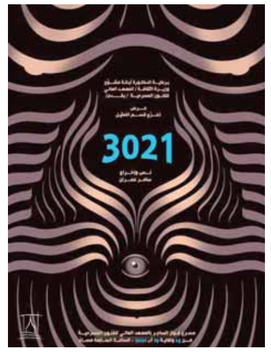

سامر عمران

سارة سلامة

يقضي المخرج المسرحي الدكتور سامر عمران الكثير من وقته في رحاب المعهد العالي للفنون المسرحية، يكتب ويخرج ويدرّس ويحضّر أجيالاً لطالما تذكرت عطاءه وحفظت تعبه.

وبعد «ذيل الطاووس» ٢٠١٠ وفي «انتظار المطر» ٢٠١٢، ومن ثم «رماد البنفسج» و«خارج السيطرة» في ٢٠١٤، يعود اليوم لخشبة المسرح في عرض تخرج قسم التمثيل بعنوان لافت «٣٠٢١»، عن نصه وإخراجه.

متكئاً على رواية «العمى» لخوسيه ساراماغو، و«بلد العميان» لهربرت جورج ويلز، ليتجه نحو مسرح أكثر تفاعلاً وحيوية في هذا البحث الثقافي والجمالي الذي أطلقه.

متبنياً ووائقاً ومكرساً عمله حول فكرة تتحدث عن الحضارات والبشرية واكتشاف الثقافات وبناء الأمجاد التي يغلب الإنسان في تحصيلها، ثم يعود ويهدمها بطمعه وجشعه ووحشيته.

بكل دقة يتأنى عمران خطاه مع دفعة تتباهى بتفوق عددها ما شكل صعوبة وتحدياً في التنفيذ والتقديم والتنوع.. إلا أن الشغف والحب يلازمانه دائماً وكانا الدافع له في معهد يشكل إرثاً حقيقياً جعله يرافق جيلاً جديداً نحو المستقبل.

> مبصر يحب فتاة من وادي العميان ويخضع لقوانين مجتمعها بأن يفقأ عينيه ليحظى بها

مكان لا ينسى

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» كشف الدكتور سامر عمران: «إن البداية كانت منذ منتصف العام، عندما وقف بلحظة من اللحظات هؤلاء الشبان بمفردهم، وتخلى عنهم كل المخرجين لسبب ما، فتم الاتصال بي ورغم أنني لا أملك الوقت الكافي لارتباطي بالسفر إلى محافظة اللاذقية حيث إنني أدرس في المعهد في دمشق، وأتابع عملي في اللاذقية كعميد لكلية الفنون وأستاذ، ولأن المعهد يعني لي الكثير وهو حقيقة مكان لا ينسى، قررت رغم العذاب أن أدخل بفكرة جميلة إلا أنها تحتاج إلى كتابة وعمل».

وعن مبدأ العرض بيّن عمران: «هناك طرح وسؤال يدور دائماً حول الحضارات يدلل على وجودها، حيث إننا نلحظ أثر الإنسان ووصوله إلى أماكن متطورة، بالطبع قد لا تكون متطورة من وجهة نظرنا الآن، إلا أن الحضارات تطورت في السابق بصيغة مختلفة، والدليل على ذلك الآثار المذهلة التي بقيت راسخة في التاريخ مثل إهرامات مصر وغيرها، تخبرنا أن الإنسان بنى حضارته على امتداد العصور، إلا أن جشعه وأنانيته وقسوته على نفسه وعلى نوعه غالباً ما تجعله يدمر حضارته حتى لا يبقى منها سوى الأثر، ومن هنا طرحنا السؤال التالي: ما الشيء الذي يحدث في كل مرة نصل فيها إلى مرحلة عليا من التطور ونتيجة صراعات ما تندثر هذه الحضارات؟ وخصوصاً أن العالم في السنوات الأخيرة من العقدين الأخيرين يمر بفترة تطور مذهل، قد يكون مهماً لمصلحة الإنسان، لكنه بنفس الوقت يشكل تهديداً للكوكب، حيث إن أي خطأ من شخصية مؤثرة في العالم ربما ينتج عنه دمار للبشرية».

دفعة إشكالية

وتحدث عمران عن طرح «٣٠٢١»، قائلاً: «جاءت الفكرة من المؤرخين والعلماء الذين توقعوا بأن الحرب العالمية الرابعة ستكون بالحجارة لأن الإنسان سيدمر بالثالثة كل شيء، واتكأت على رواية «العمى»، وعلى فكرة ويلز بأن هناك مبصراً على وادي عميان أحب فتاة منهم، إلا أنه يواجه مصاعب جمة في الحصول عليها ويتعرض لمواقف صعبة وخاصة أنه شخص يدعي الرؤية، وشرط عاشقها التي ترضخ لقوانين المجتمع أن يفقأ المبصر عينيه، مضيفاً إنه: «مهم جداً تقديم الطلاب للناس بصورة مناسبة وخاصة أنها دفعة إشكالية مؤلفة من ٢٢ طالباً وطالبة، حيث تم قبولهم منذ ٤ سنوات بعدد ٣٤ شخصاً، وهذا الأمر كارثة حقيقية فعلاً لأن العدد كبير جداً، ولا توجد مسرحية في العالم تحتوي على أكثر من ١٠ أبطال فما بالك بالـ٢٢؟ ومن هنا قررت أن أكتب النص لأعطي حيزاً أكبر للطلاب وأعدل فيما بينهم، وأحاول قدر الإمكان تقديمهم بنفس الصورة والعدالة، وطلبت منهم في الفترة الماضية مجموعة من المهام لها علاقة بمراحل العمى، وكنت أرغب في أن نبدأ العمى في ٢٠٢١ وننتقل إلى أربع مراحل ربما كل ثلاثة أو أربعة قرون مرحلة، وممكن أن يكون لدينا ثلاث أو أربع أو خمس مراحل عمى، لنرقب السلوك البشري كيف يستطيع التأقلم مع العمى، وذلك يتيح فرصة جيدة للممثلين المرشحين أن يقدموا مواهبهم بصورة أفضل، إلا أن العدد الهائل، والعطل التي مررنا بها انتهاء بأزمة كوفيد ١٩، دفعتنا لاختصار الكثير من الأشياء».

متنوعو المواهب

بكل تأكيد كان العمل مضنياً يفيد عمران بأن: «التعامل مع ٢٢ شخصاً ليست مهمة سهلة حتى أستطيع أن أرى الجميع وأقدم للجميع وأكتب للجميع، واشتغلت مع الطلاب على الناحية الجسدية والصوتية، وعلى مراحل العمى، كيف يمكن أن يفقد البصر اليوم وكيف الحال بعد ألف عام، وكيف تتطور الحواس الأخرى ويصبح العمى مسألة غير موجودة؟ إضافة إلى مجموعة من الألعاب وتخيل الأشياء المحتملة».

وعن رأيه في الطلاب أوضح عمران أنهم: «تعبوا واجتهدوا، وكما أي دفعة فإنهم متنوعو الإمكانات والمواهب ومتنوعو الشغل والاهتمام، هي دفعة مهمة ولديها الكثير من الإمكانات على الرغم من أن كثرتهم تخلق مشاكل في إنتاج أي عرض مسرحي، إلا أنني حاولت قدر الإمكان وفقاً لصيغة العرض ومرور الزمن ودورانه والفكرة، أن أجد صيغة لهم ليبرزوا كرواة باللغة الفصيحة، والتنوع في الشخصيات حتى يعبروا عن أنفسهم، ويتفاعلوا مع الجمهور، والانتقال إلى رقصة تعبر عنهم، وإعادة دوران الزمن من خلال بزوغ وباء جديد لا شك أنه من صنع الإنسان أو نتيجة لبحث ما أو خلل معيّن».

يذكر أن العرض مستمر لغاية الخميس ١٩ من الشهر الجاري، في تمام الساعة السابعة كل مساء على مسرح «فواز الساجر».

حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لجمهورية الباكستان الإسلامية

سيلفا رزوق
تصوير طارق سعدوني

احتفالاً بالعيد الوطني لجمهورية باكستان الإسلامية أقام السفير الباكستاني بدمشق سعيد محمد خان حفل استقبال في دارته، حضره وزراء الاقتصاد محمد سامر الخليل، والنفط بسام طعمة، والتربية دارم طباع، والصناعة زياد صباغ، والشؤون الاجتماعية والعمل محمد سيف الدين، ونائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري وعضو القيادة المركزية لحزب البعث محسن بلال، ومفتي الجمهورية العربية السورية أحمد بدر الدين حسون، وعدد من أعضاء مجلس الشعب وكبار مديري إدارات وزارة الخارجية، إضافة إلى عدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية والأممية العاملة في دمشق، وفعاليات دينية وثقافية واقتصادية وإعلامية.

وألقى خلال الحفل كل من نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري والسفير الباكستاني سعيد محمد خان كلمة أشادا فيها بعمق وتاريخية العلاقات التي تجمع بين البلدين وأفق تطويرها في المرحلة القادمة.

السفير الصيني في سورية فينغ بياو مع السفير الباكستاني سعيد محمد خان وعقيلته

أثناء تقطيع قالب الحلوى

وزراء الصناعة زياد صباغ والنفط بسام طعمة والاقتصاد محمد سامر الخليل

عضو القيادة المركزية لحزب البعث محسن بلال

السفير الباكستاني ومفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون

السفير الكوبي ميغيل بورتو بارغا وعقيلته مع السفير الباكستاني

برجك اليوم 8/15

نجلاء قباني

الحمل

أنت تستطيع استقطاب الناس ليقتربوا منك ويمنحوك الحب والمساعدات والتشجيع فهذا يوم سعيد على المستوى العملي وبمعونة الأصدقاء وبفكرك البناء وقدراتك الإبداعية.

عاطفياً أنت سعيد وأكثر من خبر أو لقاء يحمل لك أخباراً سارة عن الشريك أو العمل.

الثور

نزاعات محتملة أو خسائر وربما استعجال أو قرارات غير حكيمة قد تؤثر في أمورك المستقبلية فحاول أن تحل مشاكلك ولو بالتنازلات بعيداً عن العناد الذي قد يؤدي إلى خلافات قضائية أو قانونية.

عاطفياً لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

الجوزاء

مجموعة مشاغل يلزمها تنظيم وتنسيق كي لا تضيع وقتك فيما لا يلزمك، اترك جهدك للأمور المهمة في حياتك فالكل بحاجة لك ويعتمد عليك والعمل يأخذ حيزاً كبيراً من دائرة اهتماماتك والضيوف كثر.

عاطفياً علاقاتك بالآخرين وخاصة بالعائلة تزيدك إشراقاً فتأكد من قواعدك الثابتة.

السرطان

الفرص كمد البحر موجه إلى الأمام وموجه إلى الخلف وحين تكون الموجة إلى الأمام يجب عليك استقبالها من دون تضييع الفرصة لأنها ستعود بعد قليل للرجوع إلى الخلف حينها أنصحك بالانتظار.

عاطفياً أنت تعبر عن الود والمحبة التي تحملها لأصدقائك ولأهلك بالزيارات والتواصل.

الأسد

تعافي من إرهاق سببه الضغط العصبي الذي يأتيك من قلق عائلي أو صحي فقد يحمل لك اليوم لقاء ساخناً مع أحد المقربين تناقش فيه قضية أجلتها.

عاطفياً قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

العذراء

تفاؤلك يجعلك تتخطى اليوم بهدوء وخاصة أنك مشغول بالأمور العائلية فاليوم سعيد وواعد على الصعيد العاطفي وراحة نفسية وقد يحمل لك اليوم حدثاً مميزاً.

عاطفياً أنت تمتلك معنويات مرتفعة ولباقة تسعدك في التعامل مع أصدقاء قدماء تستعيدهم.

الميزان

انتبه إلى الضرائب والرسوم والأمور المالية فقد تكون متطلباتك تفوق توقعاتك وقد تحتار في أمور مالية بسبب أوضاع طارئة تجعلك تصرف أكثر مما هو متوقع.

عاطفياً تأكد أن الحب يساعدك ويقوي علاقاتك بمحيطك سواء كان أسرياً أم عاطفياً.

العقرب

هذا شهر للخيارات والقرارات والإرادة وهي التي تمكن الإنسان من اتخاذ القرار المناسب والتحكم بقدره فاستفد من خطك ومن طاقتك واعتمد على نفسك وخطط مقدماً لما تتمنى.

عاطفياً تتحسن أمورك العائلية وسوف تكون مرحاً مع أصدقائك وقد تسعد للزيارات.

القوس

تعيش فترات صاخبة من مشاعر الغيرة أو التملك أو تتضايق من بعض التصرفات المتهورة فكن أكثر حرصاً على أسرارك فقد تتعرض لكشفها لو وضعتها أمانة عند شخص لا تثق فيه كفاية.

عاطفياً انتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

الجدي

سفر أو دعوات تدعى إليها وأنت تحتاج إلى إجراءات حاسمة لتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك العاطفية والعائلية فأنت في قلب الحدث العائلي تستقبل.. تودع.. تعطي تسعد من حولك.

عاطفياً تزداد قرباً من أصدقائك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التفاهم والمحبة.

الدلو

احم نفسك من عصبية مفاجئة ولاتكن صارماً في قراراتك فقد تحاول التغيير في أمورك الشخصية أو في عقار أو تتمنى تغيرات لا أظنك ستنالها وهذا قد يحبطك ويجعلك تتراجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها واحذر من شجار قد يرتفع صوتك فيه. عاطفياً لا تنطلق بردود من دون أن تفكر بكلمتك أو تدخل في نزاعات أنت في غنى عنها.

الحوت

الحظوظ ملائمة لكل جديد أو متغيرات تفكر بها والأصدقاء يدعمون أقوالك ويسمعونك وخاصة على الصعيد الاجتماعي فأنت مرغوب وتكثر الاتصالات لتمنحك طاقات فكرية تقنع بها المحيط.

عاطفياً لاحظ أن هاتفك لا يتوقف عن الرنين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الاتصالات.